كقولك عند اغتياب الغير الله يصلحنا او نعوذ بالله من ذلك او الحمد لله الذي سلمنا
من ذلك او نحو ذلك وقد يجتنب بعض المغتابين غيبته بان يهدي الغيبة بدعا
للمذكور وقصد الدخول الى الغيبة يقول الله يذكره بخير او لا باس به
او نعم الرجل الا انه او نحو ذلك وهذا كله اوله واخره غيبة وقد قال
بعض العلما واعلم ان اخبث الغيبة غيبة القرا يقولون مثلا الحمد لله الذي
لم يبتلينا بالدخول على السلطان لطلب الدنيا ونعوذ بالله من قلة الحيا
وهم يفهمون المقصود بذلك ويقول احدهم ما احسن احوال فلان لولا انه بلي
بما بلي به امثالنا وهو قلة الصبر عن الدنيا فنسال الله ان يعافينا
وغرضهم بذلك الغيبة فيجمعون بين الغيبة والريا واظهار التنسك باهل
الصلاح في الحذر من الغيبة وهم جاهلون يغترون بها ويظنون انهم تركوا
الغيبة وكذلك قد يغتاب واحد فيغفل عنه الحاضرون فيقول احدهم
سبحان الله ما اعجب هذا حتى ينتبه القوم للاصغا فيستعمل ذكر الله تع
في تحقيق خبثه ويقول قلبي مشغول بفلان تاب الله علينا وعليه وليس غرضه
الدعا بل التعريف ولو قصد الدعا لاخفاه ولو اغتم قلبه لاجله لكتم عليه
عيبه وكذلك قد يظهر تعجبا من كلام المغتاب حتى يزيد نشاطه في الغيبة
فهذا كله غيبة وخبائث اسهاها اخر ومن هذا القبيل بدعة دارجة في لسان
بعض اهل الزمان يقول احدهم بعد غيبته او اثنايها او عقيبها الله
لا يجعلها غيبة وهذه كلمة من جهة حوابها معصية وهي بعينها غيبة
وفيها مغالطة لانها في نفسها غيبة ومن ذرايع الغيبة وطلائعها وكف

نحو ويهامن الغيبة وكانه يوهم او يتوهم انه قد احترز من الغيبة
وليس من التهاون عنها جنة وهذا نوع من قلة الدين والجهل والجنة وهذا
الالهام معصية ومنها انه دعا الى الاشتغال ما حرم حلالا وذلك
نوع جراة وقلة حيا من الله الملك الاعلا والغائب وهل سمع الراعي
يقول الله اجعله ابرار بل ذلك نوع سخرية وتلعب وهل يستغفر ان نظلم
اخاك بذكر اسمه شرا ويقول الله اجعلها طهرة ومنها ان الداعي
بذلك يعتقد الوبا للحاضرين انه من المتحرزين وهو من المتجرين بعتاب اخاك
المسلم ويتوهم انك مبارك يعفا الله بالصالحين غيرك فاطرح جمعت
من الماثم والاخطار فهي كما قيل غدر شر من حرمه فائدة في التصعيد
ومن اسباب الغيبة الخاصة لاهل الدين وهي اعظمها وادقها لانها
شر من غيبتها السلطان في معرض الحراف وهي بلانه الا وامنها اظهار
التعجب وهو ان يقول الرجل ممن يمسك الدين ويظهره يعجبني من فلان
كيف جاورته وهي صحبة وكيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل وذلك مكر
عند المتعجب منه فسهل السلطان له ذكر اسمه في معرض تعجبه فصيره
مغتابا من حيث لا يدري الثاني الرحمة وهو ان يغتم بسبب ما
يبتلى به فلان فيقول مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به فيكون صادقا
في اغتمامه للمصيبة الا انه غفل عن الحذر عن ذكر اسمه فذكره فصيره مغتابا
الثالث الغضب لله فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان اذا راه
او سمعه فيظهر غضبه ويذكر اسمه وكان الواجب ان يظهر غضبه

Copyright © King Saud University